

## محاضرة بعنوان: العوامل المؤدية لجنوح الأحداث

تعد ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها العديد من المجتمعات لأنها تتعلق بالأطفال و المراهقين الذين يعتمد عليهم في التنمية المستقبلية، لكن انحراف هؤلاء هو مؤشر مستقبلي لانخراطهم عند الكبر في عالم الجريمة، و هو ما يمثل تهديدا لأمن المجتمع و استقراره. و توجد هذه الظاهرة في جميع لدول و لكنها تزداد في المجتمعات النامية لعدة عوامل متداخلة في ما بينها، هذه العوامل تساهم بشكل كبير في تحديد أبعاد مشكلة انحراف الأحداث التي تعرف ازدياد في معدلاتها وهو ما يستتفد العديد من الموارد المادية و البشرية للمجتمع نظرا للجهود الوقائية و التدابير الإصلاحية المعتمدة في مواجهة هذه المشكلة

و في ما يلي سنتطرق إلى مختلف العوامل الكامنة وراء جنوح هذه الفئة من الفئات الاجتماعية و هي:

### أولاً: العوامل الشخصية:

تتمثل هذه العوامل التي لها علاقة بشخصية الحدث بكل ما هو يتعلق بالتكوين العضوي له، و التكوين الغريزي و التكوين النفسي.

**1- الاختلال في إفراز الغدد:** الإنسان لديه العديد من الغدد المسؤولة عن نموه و تكيفه الجسمي و العقلي كالغدة الدرقية و الغدة النخامية، و إن اضطراب هذه الغدد في وظيفتها يؤدي إلى اضطراب في النمو (من الناحية الجسمية خاصة ) فيتولد عن ذلك اضطراب نفسي و يسبب كذلك سوء التوافق الاجتماعي و اضطراب الشخصية كالإحساس بالدونية و عدم تقدير الذات و الثقة بالنفس.

**2- الأمراض و العاهات:** إن الأحداث الذين يعانون من المرض أو الإعاقة يصبحون غير مستقرين اجتماعيا و نفسيا و عقليا ( شعور بالخوف، القلق، الإحباط و الحاجات غير المشبعة ) فتتشكل لديهم ضغوط نفسية تدفع بهم للاتجاه للانحراف و الجريمة.

**3- التكوين النفسي:** يساهم التكوين النفسي للحدث في الاتجاه للانحراف و الجريمة من خلال الحالات المولية.

- حالات الولادة بالضعف العقلي.

- حالات ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن عدم الإشباع.

- الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق و الإحباط.

### ثانيا: البيئة الداخلية للحدث:

و يقصد بها البيئة الأسرية حيث أثبتت البحوث الاجتماعية أن الأسرة تلعب دورا فعالا في تربية و توجيه الأبناء خاصة في السنوات الأولى من مراحل حياتهم، و إذا كانت الأسرة تعاني من مشكلات و خلافات تتسبب في تصدعها، ساهم هذا في دفع هؤلاء الأبناء إلى السلوك الانحرافي.

فالعوامل المتعلقة بالبيئة الداخلية للحدث هي مرتبطة خاصة بسمات و ظروف و مشكلات الأسر التي تساعد على انحراف الأحداث و تتمثل أهمها في ما يلي:

- التفكك الأسري و النزاع الدائم بين الأبوين أو النزاع الدائم بين الأبناء.

- الطلاق و آثاره.

- زواج الأب بأكثر من واحدة، أو زواج الأم برجل آخر و ضياع الأبناء بين الأم و الأب.

- قسوة زوجة الأب.

- سلوك الأب المنحرف أو سلوكات الأم المنحرفة.

- استخدام الوالدين أساليب التربية الخاطئة.

- التخلي عن القيم الأخلاقية و الإيجابية في التربية.

- المشكلات المادية للأسرة و انعكاساتها على الجانب الغذائي و الصحي و السكني للحدث.

### ثالثا: البيئة الخارجية للحدث:

و يقصد بها العوامل و الظروف المتعلقة بالمحيط الخارجي الذي يؤثر في الحدث، و نستعرض أهمها في ما يلي:

- **العوامل المدرسية:** تمثل المدرسة المؤسسة التربوية التي تكسب الطفل القيم الأخلاقية و التربوية

وتعلمه الانضباط الداخلي و الخارجي، و لكن في بعض الأحيان قد تكون المدرسة أحد العوامل المؤدية للانحراف خاصة إذا أصاب النظام المدرسي الخلل و التهاون.

و يعاني الحدث من العديد من المشكلات المدرسية مثل الهروب المتكرر من المدرسة، التأخر المدرسي، الغياب الدائم عن المدرسة، العدوان و العنف الزائد، الانطواء، قضم الأظافر و التبول اللاإرادي.

- **جماعة الرفاق:** تؤثر جماعة الرفاق على الطفل من جانبيين، فإما أنها تعينه على الاستقامة و السلوك السوي و الممارسات الإيجابية، أو أنها تدفعه للسلوكيات الانحرافية و يتوقف هذا على سلوكيات هذه الجماعة و اهتماماتها و مدى خضوعها للرقابة الأسرية أو رقابة الكبار.

- عمالة الأطفال في سن مبكرة و تعرضهم للأساليب و المشاعر التي تشجعهم على الانحراف.

- ثقافة البيئة المحلية التي تدعم السلوك الانحرافي ( المحيط الاجتماعي، الشارع ).

#### رابعاً: وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في التأثير على الإنسان في جميع مراحل حياته خاصة في مرحلتي الطفولة و المراهقة حيث أنها تمثل فترة تكوين الشخصية و نموها و ميلها للتأثر و التقليد، و تكتسب وسائل الإعلام أهميتها من تنوعها و سهولة انتشارها بين كافة أفراد المجتمع، و إلى جانب الدور الإيجابي الذي تلعبه في زيادة النمو المعرفي و السلوكي للإنسان إلا أنها لديها تأثيرات مباشرة و غير مباشرة على سلوك الأطفال و إكسابهم أنماط انحرافية متعددة خاصة إذا لم تقترن متابعتها بالتوجيه والإرشاد و المراقبة من طرف الأولياء.

#### قراءة إحصائية لظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر:

تعرف ظاهرة جنوح الأحداث تزايداً ملحوظاً في معدلاتها حيث قدرت سنة 2007 ب 2073 حالة، بينما قدرت سنة 2011 ب 3284 حالة، أما في سنة 2016 فبلغت 5368 حالة، من بينها نجد 1639 طفل تم إدانتهم بجريمة السرقة، و 1337 طفل نسبت إليهم جريمة الضرب و الجرح العمدي، و 441 طفل تمت محاكمتهم بجرائم المساس بالعائلة و الآداب العامة، و 12 طفل تمت إدانتهم بجرائم القتل. أما عن العوامل المؤدية إلى هذه الجنح فتمثلت في المشكلات السوسيو اقتصادية كالفقر، البطالة و التسرب المدرسي.

- الجنس الذكري يمثل جنوح الأحداث بنسبة 97% مقارنة بالجنس الأنثوي الذي يقدر ب 3% فقط.

- بالنسبة للفئة العمرية التي تمثل جنوح الأحداث بنسبة كبيرة هي 16-18 سنة ثم تليها الفئة العمرية 13-16 سنة.

- أما في ما يتعلق بنوع لمخالفات المسجلة و الأكثر تواترا حسب المدن فهي كالتالي:

- المدن الشمالية: السرقات، المخالفات المرورية، التعدي على أملاك الغير، جرائم الضرب والجرح.
- مدن الهضاب العليا: سرقة المواشي، الأفعال المخلة بالحياء، القتل دفاعا عن العرض والإجهاض.
- المدن الجنوبية: استهلاك المخدرات، السرقات، الابتزاز و تجارة التهريب.

مصدر الإحصائيات: المديرية العامة للأمن الوطني، مصالح الدرك الوطني، وزارة العدل، الديوان الوطني للإحصائيات.